الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة عند المتعلّم بين التّنمية والتّقويم

د. فريال محمّد الحاج دياب
باحثة وأستاذة للّغة العربيّة وآدابها
/الجامعة اللّبنانيّة
feryalhajdiab@gmail.com

مستخلص

التّعليم هو المعيار الأهمّ الّذي تقاس به الأمم، وتُصنّف على أساسه. فهو يسهم بشكلٍ فعّال في النّهوض الاقتصاديّ للمجتمعات والبلدان كافّة. وقد اعتمدت الورقة البحثية على منهجين هما، المنهج الوصفيّ التّحليليّ، والمنهج الاستدلاليّ. وتم استعراض بعض طرق تقويم الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة عند المتعلّم في الوطن العربي. حيث تشير الجوانب الوجدانيّة إلى الحالات العاطفيّة التي يمر بها الطّالب، والقدرة على تكوين العلاقات الانفعاليّة السّليمة. فالتّفاعل الوجدانيّ للطالب يؤثر بشكل كبير في استجابته للدروس والتّواصل مع معلميه وزملائه في المدرسة. وتتعلق الجوانب الاجتماعيّة عند الطّالب بقدرته على التّفاعل والتّواصل مع الآخرين في المجتمع المدرسيّ وخارجه. إذ تعد هذه الجوانب حيويّة في بناء شبكة علاقات اجتماعيّة صحيّة تساعد الطّالب في التّعامل مع تحديات الحياة. وتطرقة الورقة البحثية كذلك إلى مناقشة بعض التّحديات التي يواجهها المعلمون في تقويم الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة، كتحديد المعايير الثّقافيّة والاجتماعيّة المناسبة في البيئات المختلفة في البلدان العربيّة. وختامًا، خلصت الورقة البحثية إلى أن التّقويم الصّحيح الذي يشمل الجوانب العاطفية والاجتماعية، هو جزء لا يتجزّأ من العملية التّعليميّة، إذ يساعد في إعداد الطّالب ليكون مواطنًا صالحًا، ويسهم في بناء جيلٍ متوازنٍ قادر على التّكيف مع التّغيرات والتّحديات المتنوّعة في الحياة.

الكلمات المفتاحيّة: الجوانب الوجدانية والاجتماعية – المتعلم- التنمية- التقويم.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

The Emotional and Social Aspects of The Learner Between Development and Evaluation

Abstract

Education is the most important standard by which nations are measured and classified. It contributes effectively to the economic advancement of all societies and countries. The research paper relied on two approaches: the descriptive-analytical approach and the inferential approach. Some methods for assessing the emotional and social aspects of learners in the Arab world were reviewed. The emotional aspects refer to the emotional states experienced by students and the ability to form healthy emotional relationships. A student's emotional interaction greatly influences their response to lessons and communication with their teachers and classmates. The social aspects of a student relate to their ability to interact and communicate with others within the school community and beyond. These aspects are vital in building a healthy social network that helps students deal with life's challenges. The research paper also discussed some of the challenges teachers face in assessing emotional and social aspects, such as determining appropriate cultural and social standards in different environments in Arab countries. In conclusion, the research paper concluded that proper assessment, which includes emotional and social aspects, is an integral part of the educational process. It helps prepare students to be good citizens and contributes to building a balanced generation capable of adapting to the various changes and challenges in life.

Keywords: emotional and social aspects, learner, development, Evaloution.

ISSN: 3009-612X الترقيم الدولي الموحد للطباعة
E. ISSN: 3009-6146 الترقيم الدولي الموحد الالكتروني

مقدّمة

التّعليم هو عملية منظّمة تهدف إلى إكساب الفرد المتعلّم أهم أسس المعرفة. وهو السّبيل إلى التّنمية الذّاتية، والطّريق الأقوم لبناء وتطوير المجتمع. كما يعد حجر الأساس الذي تقوم عليه المجتمعات المستنيرة، وهو المحرّك الرّئيس للتنمية والتّطوّر.

يعدُّ تقويم الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة من الأمور الأساسيّة التي يجب أن تراعيها الأنظمة التّربويّة في تطوير العملية التّعليمية. فالتّقويم التّقليديّ غالبًا ما يركّز على الأداء الأكاديميّ للطالب، ولكن من الضّروري أيضًا تقويم جوانب أخرى تساهم في تكوين شخصية الطّالب وتوجهه الاجتماعيّ والوجدانيّ.

تتناول هذه الورقة البحثية تقويم الجوانب الوجدانيةّ والجوانب الاجتماعيّة عند المتعلّم، والتّركيز على أهمّ الطّرق والأساليب التي يمكن من خلالها تقويم هذه الجوانب. مع تسليط الضّوء على أهمية ذلك في تعزيز النّمو الشّامل للطلاب. لأنّه أحد الأسس التي تسهم في تطوير شخصية الطّفل بشكل متكامل.

وتطمح هذه الورقة البحثية إلى رصد واقع التّعليم في الدّول العربيّة بشكل عام، وتسليط الضّوء على طرق تقويم الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة عند المتعلّم في المرحلة الابتدائيّة، مع التّركيز على أهمّيّة ذلك في تعزيز التّنمية الشّاملة للطالب، وتسليط الضّوء على الفئة النّاشئة التي ترتكّز عليها المجتمعات البشريّة، وتجعل منها هدفًا مستقبليًّا، ومشروعًا ناجحًا في تدعيم القيم المجتمعيّة.

المنهج العلميّ المتّبع:

اعتمدتْ هذه الورقة البحثية على منهجين علميّين هما: المنهج الوصفيّ التّحليليّ، والمنهج الاستدلاليّ.

المنهج الوصفي التّحليليّ:

هو منهجٌ يؤدّي دورًا مهمًّا في تفسير الظّواهر المختلفة، ووصفها وصفًا دقيقًا، والتّنبؤ بالمستقبل. إذ يتمكّن الباحث من خلال هذا المنهج من "إيجاد العلاقات بين الظّواهر المختلفة، والعمل على دراستها وتوضيحها، بطريقةٍ منهجيّةٍ مرتّبة. ويكون ذلك، بجمع البيانات والمعلومات، ثمّ توضيح العلاقة بين متغيرات البحث في صورة أسئلة. وكذلك استخدام أدوات التّحليل التي تناسب طبيعة بيانات البحث، ومحاولةً إيجاد الحلول المناسبة، للمشكلات أو الظّواهر المطروحة".[١]

[١] – يحيى سعد، المنهج الوصفي التّحليليّ، موقع دراسة/ com،٢٦-٢-٢٠٢١م.

المنهج الاستدلاليّ

هو منهج عقليّ منطقيّ ينتقل فيه الباحث من قضايا إلى قضايا أخرى من دون أن يضطر إلى إجراء عمليات التّجريب، فهو يقوم على أساس ثبات الأشياء والحقائق والظّواهر. فالمنهج الاستدلاليّ "يعدّ أسلوب النّظر والتّفكّر والتّأمل والتّحليل الّذي ينتقل من الكلّ إلى الجزء، أو من العام إلى الخاص. إذ يستند إلى العقل والتّفكير المنطقيّ، من أجل استنباط المعلومات، ومن ثمّ الوصول إلى النّتائج والحقائق العلميّة، وهو يقوم على تفكيك القضية إلى أجزائها من أجل تحليلها وتفسيرها".[٢] ويساعد هذا المنهج في استنتاج التّوجّهات المستقبليّة بناءً على الاتجاهات الحالية في التّكنولوجيا والتّطورات التّعليميّة. وسيتم استشراف كيفيّة تأثير التّطورات المستقبليّة في التّكنولوجيا على أساليب التّعليم.

إشكاليّات البحث:

تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما واقع التّعليم في العالم العربيّ؟
- ما أهمّ أساليب تقويم الجوانب الوجدانيّة وسلوكيات الطّالب في الحياة المدرسيّة؟
- هل لتّفاعل المتعلم الاجتماعيّ مع بيئته المدرسية دور في تقويم الجوانب الاجتماعيّة؟
- ما أبرز التّحديات التي تواجه عملية تّقويم الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة عند المتعلّم؟

واقع التّعليم في العالم العربيّ:

يتباين واقع التّعليم في وطننا العربي من بلد إلى آخر، وذلك حسب الإمكانات التي تمتلكها الدّولة. فعالمنا العربيّ اليوم، يُعاني ترديًا نسبيًّا في التّعليم في معظم الدّول العربيّة. وانحدارًا متسارعًا في كفاءة المؤسسات التّعليميّة. فتَسلّط الدّولة، وتحكّمها بالمؤسسات التّعليميّة، وتحويلها إلى أداة تسخّرها لنشر إيديولوجية الحزب أو السّلطة الحاكمة، وتعبئة طلاب العلم بعقيدة الحزب السّياسيّ الحاكم، وتوجّهاته. أدّى إلى تراجع كبير في المستوى التّعليميّ، وضعف القدرة على المنافسة والتّأثير. فالسياسات التّربويّة والتّعليميّة تختلف من بلد عربي إلى آخر، بسبب تعدّد النّظم والمناهج المعتمدة. وعدم مواكبة كثير من مناهج التّعليم لتطورات العصر وتقنياته.

---

[٢] – يحيى سعد، المنهج الاستدلاليّ في البحث العلميّ، موقع دراسة/com، تاريخ ٢٠٢٣/٧/٨م.

بالإضافة إلى الافتقار لأساليب التّدريس الحديثة، وقلة الكوادر التّعليميّة المتخصّصة والمتدرّبة بشكلٍ جيّد.

كذلك، "هناك نقطة جوهريّة في جميع الدّول العربية تقريبًا، وهي مجانيّة التّعليم الرّسميّ في كلّ المراحل التّعليميّة، مما يجعل النّفقات أكثر من المداخيل لهذا القطاع، ويصبح عبئًا على الميزانيّة والموازنة العامّة، خاصّة أنّ معظم الدّول العربيّة تترنّح اقتصاديًّا، وتعاني من تضخّم الكتلة البشريّة، وبالتالي يصبح قطاع التّعليم قطاعًا غير منتج، فيه إهدار للمال العامّ، ولا يدرّ مداخيل للدولة، ولا تتوافق مخرجاته مع متطلبات السّوق".[٣]

وتواجه المنطقة العربيّة تحديّات في تحسين جودة التّعليم، وتطوير مهارات المعلمين الّذين يفتقرون إلى التّدريب المستمر، وكذلك الدّعم والإرشاد من قبل المشرفين والخبراء في المجال التّربويّ، وتحديث المناهج لتكون أكثر ملاءمة للتّعليم الفعّال، ولاحتياجات سوق العمل والمجتمع.

"فعدم التّوافق بين التّعليم وسوق العمل، كما في الجزائر مثلًا، يخلق فجوة مهاراتيّة بين الخريجين ومتطلبات سوق العمل، ويؤثّر ذلك على التّنمية".[٤]

من هنا، يُلاحظ أنّ التّعليم في الوطن العربي يواجه جملة من الصّعوبات والتّحديات تتطلّب جهودًا متضافرة من الحكومة والمؤسسات التّعليميّة في كافّة مراحلها، وفئات المجتمع بأسره. وتعزيز التّمويل المادّيّ، وتحسين البنية التّحتيّة، وتكامل التّكنولوجيا في المناهج التّعليميّة. كما يجب تطوير السّياسات التّعليميّة، وأساليب التّقويم المتنوّعة، الشّاملة لجميع جوانب شخصية المتعلّم، لا سيّما الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة، ودعم ثقافة المشاركة الأسريّة لتكون رديف للمؤسسة التّعليميّة وداعمًا للعمل التّربويّ من أجل الوصول إلى مستويات تعليميّة جيّدة، وبناء مجتمعٍ أفضل. والتّقويم يمثل جزءًا لايتجزّأ من عملية التّعلم ومقومًا رئيسًا من مقوماتها، وهو يواكبها في جميع خطواتها أما مفهومه، فهو كالتّالي :

مفهوم التّقويم

هناك مصطلحان في اللّغة هما، التّقييم والتّقويم، "فالتّقييم هو: تحديد القيمة والقدر، أمّا التّقويم، ففيها هذا المعنى، بالإضافة إلى معاني التّعديل والتّحسين

---

[٣] – فؤاد جدو، الجزيرة نت، مدونات، التعليم في الوطن العربي، ٢٠٢٢/٦/٢٢م.

[٤] - ناجي بلخيري، مجلة الجسر، مقالة ملامح من واقع التّعليم في الوطن العربي، الجزائر، ٣/ أكتوبر/٢٠٢٣م.

والتّطوير. فالتّقويم في اللّغة مصدرها الفعل (قَوَمَ)، أي عدلَ الشّيء وأزال اعوجاجه".[٥]

وفى إطار هذا المفهوم لا تصبح وظيفة المؤسسة التّعليميّة قاصرة على الحكم على المتعلّم بالنّجاح أو الفشل من خلال نظام الامتحانات التّقليديّ، بل إنّ مهمّة المعلّم ودوره أقرب إلى مهمة الطّبيب. فهي لا تقتصر على مجرّد قراءة ميزان الحرارة، أو مقياس ضغط الدّم. إنّما تتجاوز ذلك التّشخيص إلى وصف العلاج المناسب.

لذا يمكن القول، إنّ التّقييم هو مجرد إصدار أحكام في ضوء معايير محدّدة. كأن يُقال: مستوى هذ التّلميذ ضعيف أو جيّد أو ممتاز. أمّا التّقويم، فيتضمّن إصدار الأحكام مقترنة بخطط تعديل المسار، وتصويب الاتجاه في ضوء ما تسفر عنه البيانات من معلومات. ويعني ذلك، أنّ "التّقويم هو عملية تخطيط للحصول على معلومات أو بيانات أو حقائق عن موضوع معين (المتعلّم مثلاً) بطريقة علميّة، لإصدار حكم عليه بغرض التّوصل إلى تقديرات كميّة وأدلّة كيفيّة تسهم في اتّخاذ أو اختيار القرار الأفضل من أجل التحسين".[6]

أولًا: تقويم الجوانب الوجدانيّة عند المتعلّم في المرحلة الابتدائيّة

تشير الجوانب الوجدانيّة إلى الحالات العاطفيّة التي يمرّ بها الطّالب، وتشمل المشاعر، والتّعبير عن الذّات، ***والتّحكم*** في الانفعالات، والقدرة على تكوين العلاقات العاطفيّة السّليمة. فالتّفاعل الوجدانيّ للطالب يؤثّر بشكل كبير في استجابته للدروس والتّفاعل مع معلّميه وزملائه في المدرسة.

ومن الأبعاد المهمّة في الجوانب الوجدانيّة، ما يلي:

الذّكاء العاطفيّ (EQ)

ويعني "القدرة على فهم عواطفك وعواطف الآخرين، وإدارتها بطرائق إيجابيّة لتخفيف التّوتر، والتّواصل ***بصورة*** فعّالة، والتّعاطف مع الآخرين، والتّغلّب على التّحديات والصّراعات والقدرة على التّحكّم بالغضب. كما يساعد الذّكاء العاطفيّ في بناء علاقات أقوى، والنّجاح في الدّراسة وفي العمل، وتحقيق

---

[٥] – المرتضى الزبيدي (٢٠١٨). معجم تاج العروس من جواهر القاموس، القاهرة: مكتبة نور.

[6] – الزيزد، نادر فهمي، وعليان، هشام عامر (١٩٩٨). مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار الفكر.

الأهداف، وقد يساعد الطّالب على التّواصل مع مشاعره، والتّحفيز الذّاتي، وتحويل النّوايا إلى أفعال، واتِّخاذ قرارات صحيحة في الحياة" [٧].

ويشير العديد من العلماء إلى أنَّ الذّكاء العاطفي أكثر أهمّية من الذّكاء المعرفيّ، وقد أثبتت التّجارب أنَّ الأشخاص الذين يتحلّون بالذّكاء العاطفيّ قد يصلون إلى أعلى المراتب، حتّى ولو كان ذكاؤهم المعرفيّ ليس عاليًا، بينما لا يستطيع الأشخاص الذين يفتقرون إلى الذّكاء العاطفيّ من تحقيق النّجاح في الحياة، حتى لو كانوا أذكياء.

ويشمل الذّكاء العاطفيّ قدرة الطّالب بالتّعرف إلى مشاعره، وفهم مشاعر الآخرين، وكذلك كيفيّة التّعامل مع الانفعالات والمشاعر في مواقف مختلفة. يتضمَّن الذّكاء العاطفيّ خمسة عناصر مهمّة، وقد كان عالم النّفس والكاتب "دانيال جولمان" أول من قدَّم فكرة الذّكاء العاطفيّ المكوَّن من خمسة عناصر مختلفة"[٨] تتمثَّل في:

- **الوعي الذّاتيّ**، أي قدرة المرء على تحديد عواطفه، وحالاته المزاجيّة. وتحديد عواطف الآخرين وفهمها، ومعرفة مدى تأثيرها على سلوكه. كما يتضمّن تتبُّع المشاعر وملاحظة ردود الفعل العاطفيّة المختلفة، بالإضافة إلى القدرة على تحديدها تحديدًا صحيحًا، ويشمل الوعي الذّاتيّ إدراك الارتباط بين عواطفنا وسلوكنا، ومعرفة نقاط قوتنا ونقاط ضعفنا، والانفتاح على التّجارب والأفكار الجديدة والتعلُّم من التّفاعلات الاجتماعيّة.

- **إدارة الذّات**، وتتضمّن التّحكم الذّاتيّ والتّعبير عن العواطف بطريقة مناسبة، والتّحلي بالمرونة، والتّعامل مع التّغيير، والقدرة على التّحكّم في المواقف الصّعبة، والظّروف المحيطة.

- **التحفيز الذّاتيّ**، ويشير إلى التّحفيز الدّاخليّ، ويعني أن يعتمد الشّخص على تحفيز ذاته وتطويرها، وجعل نجاحاته حافزًا مهمّا له، بدلًا من أن يعتمد على الآخرين في تحفيزه، وتتوقّف حياته إذا توقف التّحفيز الخارجيّ.

- ونتيجة ذلك كلّه، يتكون **الوعي الاجتماعيّ والمهارات الاجتماعيّة**، وهي تشير إلى التّفاعل الجيّد مع الآخرين. وعندما يصل الإنسان للنقاط الثّلاثة الأولى وينجح في الوعي الذّاتيّ والتّحكم بمشاعره وعواطفه وتحفيزه لذاته، فإنّه ينجح

---

[٧] – معهد وطن الأول (٢٠٢٥). الذّكاء العاطفي مهارة أساسية لتحسين جميع جوانب حياتك.

[٨] – دانيال جولمان، منظمة التّعاون الاقتصاديّ والتّنمية (OECD)؛ CASEL, Sep 13، ٢٠٢٢م.

في تكوين علاقات مع الآخرين لأنه وصل لمرحلة جعلته مرتاحًا وسعيدًا مع نفسه. وبالتالي أصبح جاهزًا للتعامل بإيجابيّة مع الآخرين.

- أمّا العنصر الخامس من عناصر الذّكاء العاطفيّ، فهو **التّعاطف**، وهو يعني القدرة على فهم عواطف الغير والاستجابة بناءً على هذا الفهم. وتجنُّب الصّراع مع الآخرين، أو سوء الفهم.

أمّا البعد الثّاني من أبعاد تقويم الجوانب الوجدانيّة، فهو:

الاستجابة للمواقف الاجتماعيّة

الطّالب القوي وجدانيًا يستطيع التّفاعل بشكل إيجابي مع الآخرين في البيئة المدرسيّة، سواء مع المعلمين أو الزملاء. ويعد تقويم قدرة الطّالب على إظهار تعاطف مع الآخرين وإظهار مشاعر الدّعم والتّشجيع من الأبعاد المهمّة في الجوانب الوجدانيّة.٩

لذلك، فإنّ التّربية الوجدانيّة تسعى إلى إكساب الفرد المعرفة والمواقف والمهارات اللّازمة لفهم وإدارة العواطف، وتعتمد كغيرها من الجوانب التّربويّة على مجموعة من المؤسسات كالأسرة والمدرسة، وجماعة الرّفاق والمجتمع بأكمله. وتستمدّ أهمّيتها في كونها تساعد الفرد في إدراك المعايير الاجتماعيّة والنّظم الصّحيحة، وفهم الحقوق والواجبات، وضبط الانفعالات والتّوازن بين حاجاته وحاجات الغير، والتّعاون، والانضباط السلوكي الملائم".١٠

تقدير الذات: وهو البعد الثّالث من أبعاد التّقويم للجوانب الوجدانيّة، ويعني تقييم الطّالب لذاته، وكيف يرى نفسه في المجتمع المدرسيّ. ويساهم تقدير الذّات في تعزيز ثقة الطّالب بنفسه، ممّا يساعده في مواجهة تحدّيات الحياة المدرسية.

ويظهر تقدير الذّات من ملاحظة بعض الدّلائل: كالثّقة بالنفس، والقدرة على قول "لا"، أي يبدي الطّالب رأيه بجرأة من دون تردد. كذلك، الرؤية الإيجابيّة للأمور، وعدم السّلبيّة. والقدرة على اكتشاف نقاط القوة ونقاط الضّعف الذّاتيّة الشّاملة، وقبولها كما هي.

---

٩ – زهير حسن، حسين الحروب، أساليب حديثة في تقويم أداء المعلم، عمان: دار غيداء للنشر، ٢٠٢٠.

١٠ – مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، ٢(٤)، ديسمبر ٢٠١٩.

وعليه، يجب ألّا تؤثّر التّجارب السّلبية في نظرتنا لأنفسنا. وفي قدرة الشّخص على التّعبير عن احتياجاته... كلّها من مظاهر تقدير الذّات التي يمكن أن نلاحظها بشكلٍ جليّ.[١١]

أساليب تقويم الجوانب الوجدانيّة

أساليب التّقويم بشكلٍ عام، "هي الطّرق والإجراءات التي يتّبعها المقوّم لتنفيذ عملية التّقويم، ويستعان فيها بعدد من الوسائل والأدوات التي تمكّن من الحصول على المعلومات والبيانات التي تعين على إجراء عملية التّقويم".[١٢]

وهذا يعني أنّ الأسلوب كمصطلح أشمل من الأداة أو الوسيلة، فكلّ أسلوب قد يستخدم عددًا من الأدوات، تتناسب مع طبيعته، ليحصل من خلالها على معلومات أو بيانات تساعد في إتمام عملية التّقويم.

ومن أساليب تقويم الجوانب الوجدانيّة، ما يلي:

أ) الملاحظة المباشرة

من أهم أساليب تقويم الجوانب الوجدانيّة، الملاحظة المباشرة لسلوكيات الطّلاب في الصّف، وفي الأنشطة المدرسيّة. من خلال هذه الملاحظة، يمكن للمعلّمين تحديد استجابات الطّلاب العاطفيّة تجاه المواقف المختلفة، مثل كيفيّة تعاملهم مع النّجاح والفشل، أو ردود فعلهم تجاه الأحداث الاجتماعيّة وغيرها.

ب) الاستبيانات والمقاييس النّفسيّة

يتمّ استخدام بعض الأدوات النّفسية المعياريّة، مثل استبيانات تقييم المزاج والمشاعر، أو مقاييس الذّكاء العاطفيّ لتحديد مستوى الوعي العاطفيّ لدى الطّالب. وتعدّ هذه الطريقة وسيلة فعالة لمتابعة تقدم الطّالب في الجوانب العاطفيّة. ويمكن أن توفّر بيانات دقيقة حول قدرة المتعلّم على التّحكم بمشاعره، وكيفيّة تعامله مع الضّغوط والانفعالات السّلبيّة. وذلك من خلال إنشاء منظومة بنوك أسئلة مخصصة، لكلّ فئة عمريّة، تتناسب مع مستوى المتعلّم في مرحلة التّعليم الابتدائيّة.

ج) المقابلات الفرديّة

إجراء مقابلات فرديّة مع المتعلّمين، يمكن أن تكون أداة فعّالة، لفهم الحال الوجدانيّة لكلّ طالب. فمن خلال التّحدث معه، يمكن معرفة مدى تأثّره بالعوامل البيئيّة والاجتماعيّة، وكيفيّة تأثير هذه العوامل على حاله النّفسية.

---

[١١] منصة حاكيني، https://www.hakini.net › article ، مقالة، ماهو تقدير الذات–٦/Oct/2022).

[١٢] – محمد بن فهد البشر، أساليب التّقويم، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، ١٤٣٢هـ، ١٠٣.

من هنا، فإنّ مستقبل أي أمّة يرتبط بتعليم أبنائها، ويعتمد على القدر الذي نستطيع من خلاله إعلاء القيم والعادات والاتّجاهات الصّحيحة، وتقوية جوانب الإرادة، وتفعيل الجانب الوجدانيّ في شخصيات النّاشئة تفعيلاً متوازنًا وموازيًا لمراحل النّمو المختلفة. الأمر الذي يفرض، لا سيّما في الوطن العربيّ تزويد الأطفال بنظام من القيم تتحرّر من خلاله كوامن الطّاقة لديهم، فتوجه إلى منحى إيجابيّ، من خلال خلق مواقف تربويّة حقيقية تعمل على إقامة التّوازن بين الجوانب المختلفة للشّخصية. ويبقى الدّور المعرفيّ ناقصًا إذا لم يتكامل مع الجانب الوجدانيّ في تنمية الطّفل وتربيته. والنّظام التّربويّ النّاجح يبدأ بالتعامل مع الطّفل وتربية شخصيّته تربية شاملة من النّواحي الجسديّة والعقليّة والوجدانيّة، بهدف بناء شخصيّة متوازنة.

ثانيًا: تقويم الجوانب الاجتماعيّة

الجانب الاجتماعي: "هو الجانب الذي ينظر فيه إلى كيفيّة تكوين الشّخص لعلاقاته، وكيف يتعامل مع المواقف الاجتماعيّة المختلفة مع دوائر اجتماعيّة متعدّدة، مثل: الأسرة، الأصدقاء، زملاء الدّراسة، زملاء العمل، والمجتمع ككل".[١٣]

وتشمل العلاقات الاجتماعيّة بين الأفراد والجماعات والمؤسسات التي يتعامل معها الفرد، والجوانب الاجتماعيّة تتعلق بقدرة الطّالب على التّفاعل والتّواصل مع الآخرين في المجتمع المدرسيّ وخارجه. وتعدُّ هذه الجوانب حيوية في بناء شبكة علاقات اجتماعيّة صحيّة تساعد المتعلّم في التّعامل مع تحدّيات الحياة.

ومن أبرز مكونات الجوانب الاجتماعيّة، ما يلي:

- القدرة على التّواصل الاجتماعيّ، أي قدرة الطّالب على التّعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل مناسب، وتفهّم وجهات نظر الآخرين، داخل المجتمع المدرسيّ وخارجه.
- التّعاون والعمل الجماعيّ، يعدّ التّعاون بين الطّلاب أحد المهارات الاجتماعيّة الأساسيّة التي تُنمّي روح العمل الجماعيّ، وتعزز القدرة على حل المشكلات بشكل جماعي.[14]

---

[١٣] – سليمان، حسين حسن (٢٠٠٥). السلوك الإنسانيّ والبيئة الاجتماعيّة بين النّظريّة والتّطبيق. بيروت: المؤسسة الجامعيّة للتوزيع والنّشر، ٣٢.

[14] – موقع المرسال، أهم عشرين مهارة اجتماعيّة وعاطفيّة وخصائصها، تاريخ 20-sep-2021.

كثيرًا ما تؤثر البيئة المحيطة بالفرد على شخصيته، سواء البيئة الدّاخلية التي تمثّل الأسرة بالدرجة الأولى، أو الخارجيّة المتمثّلة في المجتمع الأساس الذي تبنى عليه سلوكيات الإنسان، وتتبلّور فيه اتجاهاته الشّخصية.

من هنا، كان لتقويم الجوانب الاجتماعيّة عند الطّالب الأثر الكبير في عملية التّقويم، وذلك من خلال الوسائل الآتية:

الملاحظة المباشرة في التّفاعلات الاجتماعيّة:

يمكن للمعلمين ملاحظة الطّريقة التي يتفاعل بها الطّلاب مع أقرانهم داخل الفصل أو خلال الأنشطة المدرسيّة. من خلال هذه الملاحظة الدّقيقة، يمكن تقويم المهارات الاجتماعيةّ، وتحديد قدرة المتعلّم على التّعامل مع المواقف الاجتماعيّة، مثل: التّعاون، والتّفاعل الجماعي، والقيادة، وحل النّزاعات، وتقدير مشاعر الآخرين.

تقارير تقييم الأداء الاجتماعيّ:

يمكن إعداد تقارير أداء اجتماعيّ بناءً على ملاحظات المعلمين حول تفاعلات الطّلاب مع زملائهم. تتضمّن هذه التّقارير معلومات حول مشاركة الطّالب في الأنشطة الجماعيّة، ومستوى احترامه لآراء الآخرين، ومهارات التّواصل، والتّفاعل مع المعلمين.

استبيانات تفاعليّة بين الأقران:

يمكن استخدام استبيانات يتم تقديمها للطلاب، لقياس تصوراتهم حول علاقاتهم الاجتماعيّة. وتحتوي هذه الاستبيانات على أسئلة معيّنة حول كيفيّة تفاعل الطّالب مع أقرانه، ومن دون قيود، إذا ما كانوا يشعرون بالقبول في المجموعة، وكيفيّة تعاملهم مع الصّراعات داخل الفريق. وذلك باستخدام تقنيات حديثة، كالذّكاء الاصطناعيّ، والعمل على تصميم اختبارات تقويميّة ينجزها المتعلّم ويتفاعل معها براحة أكثر، ومن دون أي قيود.

التّقييم من خلال الأنشطة التّعاونيّة والمشتركة:

يعدّ التّعاون بين الطّلاب أحد المهارات الاجتماعيّة الرّئيسة التي تُنمّي روح العمل الفريقيّ. وتحفّز التّفكير الإبداعيّ، وتشجعهم على التّعلّم المستمر. فإشراك الطّلاب في الأنشطة الجماعيّة، والعمل في مجموعات، كالمشاريع المدرسيّة المشتركة أو الفرق الرّياضية، وسيلة مهمّة في تقويم الجوانب الاجتماعيّة، إذ تتيح هذه الأنشطة الفرصة للطلاب للتفاعل مع بعضهم البعض، وتقديم تقييمات لمدى فعاليّة العمل الجماعّي، حيث يمكن ملاحظة سلوكيات الطّلاب في أثناء العمل

ضمن فريق، ومدى قدرتهم على التّواصل مع الآخرين وحلّ المشكلات بشكل فريقيّ.

التّفاعل مع السّلطة:

يشمل ذلك تقويم قدرة الطّالب على احترام السّلطة المدرسيّة مثل المعلمين والإداريين، وقدرته على التّعاون مع المسؤولين والمرشدين، والتّفاعل مع المنهج الدّراسي المطلوب. وتعد من الجوانب المهمّة والضّروريّة في الحياة المدرسيّة.

الانتماء المجتمعيّ:

يتضمّن تقويم قدرة الطّالب على الإحساس بالانتماء إلى المدرسة، والمشاركة في الأنشطة المدرسيّة والمجتمعيّة. ويعكس تقويم هذه الجوانب قدرة المتعلّم على الشّعور بالمسؤولية تجاه مجتمعه المدرسيّ، وإحساسه بالانتماء للمؤسسة التّربويّة التي يتعلّم فيها.

من هنا، يبرز الدّور الكبير لعملية التّقويم وأهميتها، خاصّة في المرحلة الابتدائيّة التّأسيسيّة التي تتبلور وتُصقل من خلالها شخصية المتعلّم، بجوانبها المتعدّدة. فهي تسهم في:

- تشكيل شخصية المتعلّم بشكل متكامل، إذ يتمّ التّركيز على تنمية المهارات الاجتماعيّة والعاطفيّة إلى جانب المهارات الأكاديميّة.
- تحسين الأداء الأكاديمي للمتعلّم، فالطّالب الذي يتمتع بمستوى عاطفيّ واجتماعيّ جيّد، يكون أكثر قدرة على التّركيز والتّحصيل العلمي والنّجاح.
- الحدُ من مشكلات السّلوك، والمساعدة في اكتشاف المشكلات العاطفيّة والاجتماعيّة مبكرًا، ممّا يُمكّن المعلمين والإخصائيين النّفسيين من التّدخل سريعًا، لحلّ هذه المشكلات قبل أن تتفاقم.
- وأخيرًا، "تعزّز عملية التّقويم العلاقات الإنسانيّة بين الطّلاب، مما يخلق بيئة مدرسيّة صحيّة ومحفّزة بين المتعلمين" [١٥]. إذ تسهم في تحسين عمليّة التّواصل وبناء العلاقات الإيجابيّة، والتّواصل بفعاليّة مع الآخرين. ويصبح الشّخص الذي يتمتّع بمهارات اجتماعيّة جذابًا وموثوقًا به. فتتوسع دائرة الأصدقاء والمعارف، وتنتج صداقات جديدة وعلاقات نافعة، وتعزز قدرة الفرد على التّعاون وتحقيق النّجاح.

[١٥] – منصة سبل، الموسوعة الحرّة، مقالة بعنوان: تحسين وتطوير عملية تقويم الذات، ٢٠٢١.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146

ثالثًا: التّحديات التي تواجه تقويم الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة

هناك الكثير من التّحديات التي يمكن أن تواجه عملية تقويم الجوانب الوجدانيّة الانفعاليّة والاجتماعيّة عند المتعلّمين، منها:

- **تحديد المعايير المناسبة**

من التّحديات الكبرى التي يواجهها المعلمون في تقويم الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة، تبرز صعوبة تحديد معايير دقيقة وواضحة للتقييم، خاصّة في ظل التّفاوت الكبير بين المتعلّمين في هذه الجوانب.

- **المعايير الثّقافيّة والاجتماعيّة والتّفاوت الاقتصاديّ**

تختلف معايير الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة بناءً على الثقافة السّائدة وطبيعة المجتمع، واختلاف مستوى المعيشة بين أفراد المجتمع الواحد، ممّا قد يؤثّر على تفسير سلوكيات الطّلاب في بيئات مدرسيّة متنوّعة.

التّحديات المرتبطة بنقص البنيّة التّحتيّة والتّدريب والتّمويل:

يعاني العالم العربيّ الكثير من المشكلات التي تعيق نظم التّقويم، وأهمّها:

- **نقص الاستثمار في البحث العلميّ والتّطوير والتّقويم**، وذلك لأنّ العديد من الدّول العربيّة لا تخصص الميزانيّة الكافية للاستثمار في المجال التّعليميّ الذي يحتاج إلى بنى تحتية مجهّزة، وتكاليف ماليّة كبيرة، ويتطلّب تخطيطًا ماليًّا دقيقًا. وهذا يؤثّر بشكلٍ سلبيّ على الأنظمة التّعليميّة التي تقف عاجزة أمام الغزو الثّقافيّ والثّورة التّكنولوجيّة. وبالتّالي، يربك نُظم التّقويم بشكلٍ عام.

- **النّقص في القوى البشريّة العاملة** المزودة بالمهارة والتّدريب اللّازمين للعمل في مجال التّعليم، يُنتجُ مشكلة كبيرة تعيق إمكانيّة المواكبة عربيًّا لعصر الرّقمنة. "فمعظم الدّول العربيّة تعاني من ضعف الاستفادة من اتفاقيات وبرامج التّعاون الدّوليّ، المعنية بنقل المعرفة، وتعاني أيضًا، من ضعف في بنية المحتوى المعرفيّ، وضعف في استقطاب العقول"[١٦].

- **الضغط الأكاديميّ**، أحيانًا قد يكون التّركيز على الجوانب الأكاديميّة المعرفيّة قويًا، لدرجة أنّه يتجاهل الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة، وذلك، يؤثّر على التّوازن في تطوير الشّخصية المتكاملة للمتعلّم.

---

١٦ – الجزيرة نت، د.حمودة السطي، معوقات بوجه اقتصاد المعرفة عربيًا، ٢٠١٠/٤/١٣)

الخاتمة

تعدُّ الطّفولة والمراهقة من المراحل المهمّة التي تؤثر في تكوين الشّخصية والسّلوكيات الاجتماعيّة والوجدانيّة للفرد. إنّ التوجه الحديث في التّربية والتّعليم لم يعد يقتصر على الجوانب المعرفيّة أو الأكاديميّة فحسب، بل أصبح يتّسع ليشمل الجوانب الوجدانيّة والاجتماعيّة للمتعلّمين والتي تشكّل المدماك الأساس في بناء شخصية الطّفل.

فالتّقويم جزء لا يتجزّأ من عملية التّعليم، إذ يسهم في إعداد الطّالب، ليكون فردًا قادرًا على التّفاعل في المجتمع بشكل إيجابيّ وفعّال. وعلى الرّغم من التّحديات التي قد تواجه العمليّة التّقييميّة في هذه الجوانب، إلّا أنّ الاهتمام بها يسهم بشكل كبير في تحسين البيئة المدرسيّة، وتعزيز التّنمية الشّخصيّة للمتعلّمين.

أخيرًا، يمكن القول: إنّ التّقويم المتكامل الذي يشمل الجوانب الأكاديميّة والعاطفيّة الوجدانيّة والاجتماعيّة، يسهم في بناء جيل متوازنٍ قادرٍ على التّكيف مع التّغيرات والتّحديات المختلفة في الحياة.

المصادر والمراجع:

البشر، محمد بن فهد (١٤٣٢ه). أساليب التّقويم. كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.

بلخيري، ناجي (٢٠٢٣). مقالة ملامح من واقع التعليم في الوطن العربي. مجلة أجسر، الجزائر، ٣/ أكتوبر/٢٠٢٣م).

جدو، فؤاد (٢٠٢٢). الجزيرة نت، مدونات، التعليم في الوطن العربي، ٢٠٢٢/٦/٢٢م).

جولمان، دانيال (٢٠٢٢). منظمة التّعاون الاقتصاديّ والتّنمية، (OECD)؛ CASEL، Sep 13, 2022

حسن، زهير، والحروب، حسين (٢٠٢٠). أساليب حديثة في تقويم أداء المعلم. عمان: دار غيداء للنشر.

الزبيدي، المرتضى (٢٠١٨). معجم تاج العروس من جواهر القاموس. القاهرة: مكتبة نور.

الزيزد، نادر فهمي، وهشام عامر عليان (١٩٩٨). مبادئ القياس والتقويم في التربية. عمان: دار الفكر.

السطي، حمودة (١٠١٠). الجزيرة نت، معوقات بوجه اقتصاد المعرفة عربيًا، ٢٠١٠/٤/١٣.

سعد، يحيى (٢٠٢١). المنهج الوصفي التّحليليّ، موقع دراسة/ com،٢٦-٢-٢٠٢١م

سعد، يحيى (٢٠٢٣). المنهج الاستدلاليّ في البحث العلميّ، موقع دراسة/com، تاريخ ٢٠٢٣/٧/٨م.
سليمان، حسين حسن (٢٠٠٥). السلوك الإنسانيّ والبيئة الاجتماعيّة بين النّظريّة والتّطبيق. لبنان: المؤسسة الجامعيّة للتوزيع والنّشر.
مجلة دراسات في علوم الإنسان والمجتمع، جامعة جيجل، ٢(٤)، ديسمبر ٢٠١٩.
معهد وطن الأول (٢٠٢٥). مقالة: الذّكاء العاطفي مهارة أساسية لتحسين جميع جوانب حياتك.
منصة حاكيني، https://www.hakini.net › article، مقالة، ماهو تقدير الذات- ٦/Oct/2022.
منصة سبل (٢٠٢١). تحسين وتطوير عملية تقويم الذات. الموسوعة الحرّة.
موقع المرسال، أهمّ ٢٠ مهارة اجتماعيّة وعاطفيّة وخصائصها، تاريخ 20-sep-2021.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة ISSN: 3009-612X
الترقيم الدولي الموحد الالكتروني E. ISSN: 3009-6146